واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT في التعليم العالي وأثرها على جودة التعليم

(دراسة تطبيقية على كلية الاقتصاد و التجارة بالجامعة الأسمرية الإسلامية- زليتن)

أ. انتصار الهادي الغويل*

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام عينة عشوائية من أساتذة كلية الاقتصاد والتجارة بالجامعة الأسمرية الإسلامية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال Information and Communication Technology في المواد التي يدرسونها لتطوير التعليم العالي، وكذلك التعرف على العوائق التي تحول دون استخدامهم لها. وتم في هذه الدراسة تجميع وتحليل وتفسير ما ورد من نقاش حول هذا الموضوع من خلال الدراسات السابقة والاطلاع على المراجع التي لها صلة، ولتحقيق ذلك اتبعت الدراسة: المنهج التحليلي الكمي من خلال الاستبيان للحصول على بيانات كمية، والمنهج التحليلي النوعي للحصول على بيانات نوعية من خلال الملاحظة و إجراء المقابلة الشخصية لاستقصاء وجهة نظر أعضاء هيأة التدريس حول موضوع الدراسة ، ثم تجميع وتحليل هذه البيانات والحصول على النتائج والتوصل إلى المقترحات اللازمة.

أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة لا يستخدمون تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT بصورة كافية، وإن استخدامهم لها في أغراض التعليم كان متدنياً جداً، وخاصة في المناهج الدراسية المقررة والتي يغلب عليها الطابع النظري ولا تتضمن تطبيقات عملية للواقع المهني، ولا تواكب احتياجات سوق العمل. كما كشفت النتائج عن وجود بعض العوائق التي تعيق استخدامهم

*- محاضر مساعد بقسم تحليل البيانات والحاسب الآلي- كلية الاقتصاد والتجارة- الجامعة الأسمرية الإسلامية. Ent1977@yahoo.com.

لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، كان من أهمها عدم توفر التجهيزات والبنية التحتية، وبعضها مرتبط بضعف التدريب في كيفية توظيف ICT في التعليم. كما شكلت التحديات المتعلقة بالجوانب الإدارية والمادية أكبر التحديات. وفي ضوء النتائج السابقة اقترحت الدراسة عددا من المقترحات كان من أهمها:

- توفير البنية التحتية و مستلزمات البيئة التعليمية اللازمة لتنفيذ استراتيجيات التعليم المعتمد على التكنولوجيا.
- الدعوة إلى جعل ICT أداة أساسية في العملية التعليمية في جميع المراحل الدراسية.
- الاهتمام بالكادر البشري المؤهل والمتخصص في مجال التقنيات التربوية، وتقنية المعلومات.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات Information and Communication Technology – التعليم الإلكتروني E-Learning – جودة التعليم العالي Higher Education Quality- العوائق.

المقدمـــة:

تشهد المعرفة الإنسانية تطوراً مذهلاً في وقتنا الراهن نظراً للتقدم العلمي والتقني وما أتاحه من إمكانيات هائلة في الحصول على المعرفة بشتى الوسائل، والتعليم العالي بمعناه الشامل تأثر إلى حدٍ بعيد بالمنجزات العلمية والتكنولوجية فلم تعد مضامينه وأساليبه وطرقه وما يتصل بها من مناهج دراسية بعيدة عن هذه التطورات، بل أصبحنا نشهد اليوم ثورة معلوماتية عارمة تأخذ أشكالاً متعددة، ولم تعد الأنماط التقليدية في عمليات التعلم والتعليم القائمة على التفاعل المباشر بين المعلم والمتعلم قادرة على متابعة ما يجري في كافة فروع المعرفة، وكان لا بد من استحداث طرق و وسائل جديدة تمكن المتعلم من استيعاب هذه المعرفة الجديدة وفهمها والتعامل معها من منظور مختلف، حيث حولت وسائل الاتصال الحديثة العالم إلى قرية كونية صغيرة، وانعكس هذا التطور

بصورة كبيرة على التعليم بشكل عام والتعليم العالي بشكل خاص، الذي لابد وأن يعتمد على استخدام التكنولوجيا.

فغدت تقنية المعلومات والاتصالات ICT متمثلة في الحاسوب والانترنت، وما يلحق بهما من وسائط متعددة من أنجح الوسائل لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية لجذب اهتمام الطلبة وحثهم على تبادل الآراء والخبرات، فاستخدام تقنية المعلومات والاتصالات تزيد من فرص التعلم، وتمتد بها إلى مدى أبعد من نطاق المدارس، وهذا ما عرف بمسمى التعليم الإلكتروني E-Learning الذي يعد من أهم ميزات تعليم المستقبل (الحوامدة، 2011). كما اعتمد معهد اليونسكو للإحصاء[1] في(2013) مبادرة "تصميم تعلم الغد" والتي تهدف إلى استخدام التقنيات الرقمية من الحواسيب والوسائط المتعددة والانترنت لتحسين نوعية التعليم، بل إن التعلم الإلكتروني يتم ربطه بتعزيز مصادر النمو الاقتصادي في الدول؛ بسبب انخفاض تكلفته مقارنة بالتعليم التقليدي، وهو ما يؤدي لتقليل النفقات الحكومية خاصة في المرحلة الجامعية. ومن أهم المميزات التي توفرها الانترنت الوفرة الهائلة في مصادر المعلومات، كالكتب الإلكترونية، وقواعد البيانات، والمواقع التعليمية، والبريد الإلكتروني.

ويرى الحوات وعاشور(2007) أن الجامعات الليبية إذا أرادت أن تواجه اليوم ظهور عالم جديد، هو عالم العولمة، وعالم التقنية المتقدمة، وعالم اقتصاد المعرفة، وعالم التواصل والتفاهم العالمي، لابد لها من إعداد الإنسان الليبي لحياة القرن الحادي والعشرين علمياً ومهنياً وثقافياً واجتماعياً، وهذا واقع ولد وينمو يوماً بعد آخر بفعل قوى

1- المكتب الإحصائي لليونسكو ومستودع الأمم المتحدة للإحصائيات العالمية في مجالات التربية والعلوم والتكنولوجيا والثقافة والاتصالات، أنشئ معهد اليونسكو للإحصاء سنة 1999 ويتخذ من مدينة مونتريال الكندية مقراً له.

عالمية، وبفعل تطورات محلية في المجتمع الليبي نفسه. و أيضاً من خلال تطوير مناهجها التعليمية ومقرراتها الدراسية و إيجاد أساليب التعليم والتعلم الحديثة.

مشكلة الدراسة:

من خلال ملاحظة الباحثة بحكم أنها أحد أعضاء هيأة التدريس بالكلية وعلاقتها المباشرة بالطلبة، تبين وجود العديد من الشواهد التي يتضح فيها أن استخدام الأساتذة لهذه التكنولوجيا لم يصل إلى المستوى المطلوب، وأن هناك عوائق موجودة تحد من الاستخدام لها، و لصعوبة الحصول على بيانات دقيقة وكافية وحديثة فيما يخص واقع استخدامICT في التعليم العالي ومدى توفير البنية التحتية، وبالإضافة إلى المهارات التي ينبغي أن يمتلكها الأساتذة لاستخدامها في العملية التعليمية، وبنظرة موجزة إلى الدراسات السابقة. فقد جاءت هذه الدراسة لتوفير المعلومات اللازمة لوضع الخطط وتخصيص الدعم المالي والإداري، ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1- ما مدى توفير البنية التحتية واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأثرها على جودة التعليم العالي؟

2- ما هي عوائق الاستخدام لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT في التعليم العالي؟

3- ماهي مقترحات الحلول لتحسين واقع التعليم العالي؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بشكل عام إلى معرفة واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT في التعليم العالي، ومدى مواكبته للتطورات الحديثة، كما تهدف الدراسة إلى الانسجام مع توصيات المؤتمرات العلمية التي اهتمت بتطوير التعليم،

وأكدت أهمية استخدام ICT في العملية التعليمية، بهدف تحقيق تعليم أفضل على جميع المستويات. وذلك من خلال الآتي:

1- مدى توفير بنية تحتية للكلية وتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT في التعليم العالي.

2- الكشف على أهم العوائق التي تحول دون هذا الاستخدام.

3- المساعدة على وضع خطط وبرامج تدعم التطوير التربوي للتعليم العالي وتحسين نوعيته.

أهمية الدراسة:

يحتل موضوع ICT مركزاً بارزاً في وقتنا الحاضر باعتباره من أهم مميزات عصرنا الحديث عصر المعرفة والحضارة والازدهار المتجلية بالتقنية الحديثة للمعلومات والاتصالات والثورة الإلكترونية بما تمثلها من: "التجارة الإلكترونية، الحكومة الإلكترونية، الإدارة الإلكترونية، التعليم الإلكتروني، الاقتصاد الرقمي، ... الخ . "هذه السمات التي تكسب العنصر البشري الرقي والتقدم والتطور والتحديث، بل تكسب المجتمع الدولي بأكمله أهمية تطبيق التكنولوجيا و مهارة الاستخدام. إن أهمية هذه الدراسة تنبع من كونها محاولة للتعرف على تقنيات ICT و أهميتها لمؤسسات التعليم العالي لتحسين جودة العملية التعليمية.

منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على جمع وتحليل وتفسير ما ورد من نقاش حول هذا الموضوع من خلال الكتب والبحوث والمؤتمرات العلمية والمجلات المحكمة ذات الصلة بموضوع الدراسة، ومن خلال الاستبيان للحصول على بيانات كمية، وعن طريق المقابلة الشخصية للحصول على بيانات نوعيه، وذلك لتقصي وجهات نظر

أعضاء هيأة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة بالجامعة الأسمرية الإسلامية، فيما يتعلق باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT في التعليم العالي، ثم تحليل تلك البيانات والحصول على النتائج ومقترحات الحلول. فقد تم توزيع الاستبيان على عينة الدراسة وشملت جميع التخصصات في الكلية، حيث تم تجميع(23) صحيفة استبيان من أصل(30) استبيان.

الدراسات السابقة:

تجارب استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT في التعليم:

في دراسة الفياض وجماعة (1997) والتي تناولت نظم التدريب العملي على ICT لطلاب المستوى الجامعي أشارت نتائجها إلى وجود حاجة ضرورية للربط بين المناهج والخطط الدراسية الأكاديمية وبين ما يستجد من نظريات وأساليب وبحوث علمية بالنسبة للمؤسسات الخاصة والعامة، لأن الكثير من كليات العلوم الإدارية والتجارة في العالم العربي لا تتبنى نظماً لتدريب الطلبة بشكل مخطط ومنظم، مما يستوجب زيادة فعاليتها بما يجعل نظم التدريب متوافقة ومتطابقة مع احتياجات سوق العمل ومتطلبات الحياة العملية.

وفي مجال أثر استخدام الانترنت في التعليم العالي، أجرى الفهد والهابس (2000) دراسة حول دور خدمات الاتصال بالانترنت في تطوير نظم التعليم العالي بالأردن، وقد هدفت الدراسة إلى التوصل إلى أهمية استخدام التقنية في التعليم، والتعرف إلى استخدامات الانترنت في التعليم العالي، وقد أظهرت الدراسة عدة نتائج منها أن البريد الإلكتروني كان أكثر خدمات الإنترنت استخداماً في التعليم العالي، وذلك لسهولة استخدامه وكثرة فوائده، ثم جاءت خدمة المحادثة التي يمكن استخدامها في التعليم عن بعد، أما العوائق التي تقف أمام استخدام شبكة الانترنت في التعليم العالي، فكان من

أهمها: العوائق المالية المتمثلة في توفير الأجهزة، والعوائق الفنية المتمثلة في انقطاع الخدمة أثناء الاتصال، والعوائق البشرية المتمثلة في عدم امتلاك أعضاء هيأة التدريس والطلبة المهارات الفنية الكافية لاستخدام ICT.

كما أظهرت دراسة المحيسن (2000) تدني مستوى استخدام أعضاء هيأة التدريس للحاسوب، كما تبين أن التخصص ومستوى الخبرة في الحاسوب أثرا على استخدام عضو هيأة التدريس للحاسوب، حيث تبين أن ذوي التخصصات العلمية هم أكثر استخداماً من زملائهم ذوي التخصصات الأدبية، وفيما يتعلق بمعوقات استخدام الحاسوب، فقد اتضح أن قلة التدريب كانت أكثر العوامل إعاقة بالإضافة إلى قلة الوقت.

وعلى الصعيد المحلي أشارت دراسة الحوات (2007) إلى أن التعليم العربي يتصف بخصائص ومظاهر من أهمها: أنها تطغى عليه ملامح وطبيعة التعليم التقليدي، كما أن المناهج والكتب المدرسية تمثل عناوين جديدة لمحتويات قديمة وتقليدية، ضعف ارتباط مخرجاته بمتطلبات سوق العمل و ضعف تركيز النظام التعليمي على مجالات ذات أهمية مثل تقنية المعلومات والتقنيات الصناعية والإلكترونية.

وقد كشفت نتائج دراسة حوامدة (2008) التي هدفت إلى التعرف عن معوقات التعلم الإلكتروني في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، فكانت النتائج: انخفاض انتشار تقنيات التعليم الإلكتروني، وعدم توفر كادر إداري مؤهل للتعامل مع التقنيات الحديثة، وعدم وجود حواسيب في القاعات مرتبطة بالانترنت، وقلة توفر التمويل اللازم لدعم التعلم الإلكتروني، وصعوبة الحصول على البرمجيات باللغة العربية.

وفي دراسة بدح (2008) بعنوان: درجة امتلاك أعضاء هيأة التدريس في الأقسام التربوية للمهارات الأساسية لاستخدام التعلم الإلكتروني في جامعة البلقاء التطبيقية. هدفت هذه الدراسة إلى تعرف درجة امتلاك أعضاء هيأة التدريس في الأقسام

التربوية للمهارات الأساسية لاستخدام التعلم الإلكتروني في جامعة البلقاء التطبيقية، وتكونت عينة الدراسة من أعضاء هيأة التدريس جميعهم في أقسام العلوم التربوية للفصل الدراسي الثاني (2008/2007) والبالغ عددهم (106) عضو هيأة تدريس من الحاصلين على شهادات الدكتوراه أو الماجستير، وأظهرت النتائج أن درجة امتلاك هؤلاء في الأقسام التربوية للمهارات الأساسية لاستخدام تقنيات التعلم الإلكتروني تتم بدرجة متوسطة.

كما أجرى كل من العجلوني والحمران (2009) دراسة هدفت لمعرفة دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تنمية التفكير الإبداعي عند طلبة المدارس الاستكشافية في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (160) طالبًا وطالبة، منهم (80) طالبًا وطالبة من طلبة المدارس الاستكشافية و(80) طالبًا وطالبة من طلبة المدارس غير الاستكشافية. وأشارت النتائج إلى وجود فروق`ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التي تتعلم باستخدام ICT والمجموعة التي تتعلم بالطرق الاعتيادية، و وصلت الدراسة إلى وجود إسهام حقيقي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة.

و تشير دراسة الناعبي (2010) إلى عوائق تحد من استخدام الأساتذة لتقنية المعلومات، فكانت النتائج: عدم توفر التجهيزات بصورة كافية وانعدام البنية التحتية التي تدعم توظيف التكنولوجيا في المؤسسات التعليمية، وقلة أجهزة الحاسوب مقارنة بأعداد الطلبة، وعدم كفاية التدريب الذي يتلقاه الأساتذة في الكليات.

وفي دراسة التركي (2010) التي هدفت إلى تحديد متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في كليات جامعة الملك سعود، حيث أكدت نتائج الدراسة أهمية عقد دورات تدريبية لتصميم مقررات التعليم الإلكتروني لأعضاء هيأة التدريس في مجال الحاسوب،

وتحويل المقررات الورقية إلى مقررات رقمية، وتوفير جميع مستلزمات البيئة التعليمية اللازمة لتنفيذ استراتيجيات التعليم الإلكتروني بفاعلية.

وفي دراسة أبو زقية (2012) التي هدفت إلى معرفة ضمان جودة التعليم العالي في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجامعات العربية، وأظهرت النتائج: أن التعليم المعتمد على التكنولوجيا يحتاج إلى آلية لتحقيق الاتصال الفوري بين الطلاب والأساتذة والجامعة التي ينتمون إليها باستخدام مواقع الانترنت. وأوصت الدراسة لبناء استراتيجيات التعليم المعتمد على التكنولوجيا لابد من التأكيد على ضرورة توافر شروط ومعايير محددة للجودة التعليمية قبل إنشاء جامعات حكومية جديدة.

وفي دراسة مصلي (2013) حول مدى مواكبة التعليم العالي للتطورات العلمية المعاصرة وتلبية احتياجات سوق العمل وتم تطبيق هذه الدراسة على أعضاء هيأة التدريس وطلبة وخريجي التعليم العالي المحاسبي في ليبيا وبعض الفئات الأخرى بسوق العمل وكانت النتائج: وجود قصور في برامج تحديث المناهج العلمية المحاسبية وهناك تكرار لبعض المواضيع والمفردات في مواد محاسبية مختلفة، كما أنه ليس هناك برامج منظمة تعمل على تطوير مهارات أعضاء هيأة التدريس في أساليب التعليم الجامعي الحديثة وتطبيقاتها.

وقد أشارت دراسة نادر بواسطة عودة (2014) التي هدفت إلى التعرف على قضايا استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالاتICT في المدارس الفلسطينية، والتي أظهرت النتائج أن أجهزة الحاسوب المتوفرة في المدارس عينة الدراسة، قلما تستخدم من المعلمين وأن التعليم لا يزال تقليدياً، بالإضافة إلى عدم وجود قناعة باستخدام ICT في التعليم من قبل الأساتذة.

وفي دراسة سافري Savery (2002) التي هدفت إلى تحديد وجهة نظر كل من الطلاب والأساتذة بدمج التكنولوجيا في التعليم، استخدم الباحث استبانة لتحديد رأي خمس كليات أمريكية والمسؤولين الإداريين في الكليات عن دمج التكنولوجيا في التعليم بين أعوام (1998–2001)، فقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن الأساتذة كانوا يستخدمون البريد الإلكتروني بنسبة 85% والسبورة العادية بنسبة 70%، وجهاز العرض فوق الرأسي 70%، وعروض الفيديو 45%، وأن الأساتذة لديهم قصور في فهم مبادئ دمج التكنولوجيا بالتعليم، بينما كان لدى الطلاب فهم أفضل لدمج التكنولوجيا بالتعليم حيث إن الطلاب استخدموا التكنولوجيا مثل (استخدام برامج التصميم وبرامج الدراسة المساعدة وبرامج المحاكاة والبرامج السمعية البصرية) بنسب تتراوح بين (61% و94%)، وقد كان الطلاب يستخدمون البريد الإلكتروني أكثر من استخدامات الأساتذة.

كما أكدت توصيات الكثير من المؤتمرات العلمية على ضرورة الاهتمام بالتعليم الالكتروني E-Learning وعلى دوره الفعال الذي سيأخذه في العملية التعليمية، ومنها:

المؤتمر العلمي الثامن الذي عقد في القاهرة أكتوبر للعام 2001 والذي أوصى بضرورة التدريب المستمر لتوظيف مستحدثات تكنولوجيا التعليم والمعلومات في التعليم. و المؤتمر الدولي الأول لمركز التعليم الإلكتروني الذي عقد في البحرين 17-19 ابريل لعام 2006 والذي كانت أهم توصياته: الاستفادة من التعليم الإلكتروني في تحويل بعض المناهج الدراسية المقررة في المدارس والكليات والجامعات من صورتها التقليدية إلى مناهج الكترونية بناء على خطط تربوية تفاعلية وسياسات مدروسة وموجهة، وتأهيل الأساتذة في المؤسسات التعليمية المختلفة للدخول في عصر تكنولوجيا

المعلومات من خلال برامج تدريبية مكثفة ومعدة لهذا الغرض، وربط المكتبات والجامعات التقليدية بالمكتبات الإلكترونية لخدمة الطلبة والأساتذة. وكذلك المؤتمر الدولي الأول للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد الذي عقد في الرياض للعام 2009 أوصى بضرورة التعليم الإلكتروني وأهمية وضع خطط للتعليم الإلكتروني.

ومن خلال الدراسات السابقة، كان لابد لمؤسسات التعليم العالي العربي أن تطبق نظام ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي من خلال دمج ICT في التعليم وتدريب الكادر البشري، حتى تضمن تطوير برامجها التعليمية لتواكب تقدم العصر ومتطلباته بإنشاء هيئات وطنية تكون مسئولة عن وضع المعايير والمفاهيم. حيث شكلت الدراسات السابقة قاعدة بيانات مهمة بالنسبة للباحثة، استفادت منها في بدء العمل بالدراسة، ووضع المخطط التنظيمي لها، كما ساعدتها في تصميم أداة الدراسة، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الأهداف والعينة والدراسة الميدانية.

الجانب النظري للدراسة:

أولاً: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعليم العالي:

1- مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:

Information and Communication Technology

يقصد بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT في مجال التعليم بأنها ثورة المعلومات المرتبطة بإنتاج المعلومات الشفوية والمصورة والنصية والرقمية وتسويقها وتخزينها واسترجاعها وعرضها من خلال وسائل تكنولوجية حديثة ومتطورة وسريعة، وهي بذلك تعني كل ما يستخدم في مجال التعليم من تقنية معلوماتية كاستخدام الحاسب الآلي وشبكاته المحلية والعالمية وذلك بهدف تخزين ومعالجة واسترجاع المعلومات في أي وقت (العجلوني والحمران، 2009).

2- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT في الدول العربية:

إن تجربة البلدان العربية في نقل التكنولوجيا والمعرفة وتوطينهما لم تحقق النهضة التكنولوجية المرجوة، كما إنها لم تحقق عائداً استثمارياً مجزياً. فاستيراد التكنولوجيا لم يؤد إلى توطينها، ورغم إن البلدان العربية استثمرت أكثر من 2299 مليار في بناء البنية التحتية (العيساوي وبيت المال، 2012). فهذه الاستثمارات لم تؤد إلى انتقال حقيقي للتكنولوجيا، لأن ما جرى نقله هو وسائل الإنتاج لا التقانة ذاتها.

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى هذا، عدم وجود نظم فعالة للابتكار وانتاج المعرفة، وغياب سياسات رشيدة تضمن تأهيل القيم الداعمة لمجتمع المعرفة. ويمكن اعتبار المنطقة العربية بدرجات تتفاوت حسب البلدان، من أقل مناطق العالم من حيث مواكبتها للتقنية ووسائل والاتصالات والحصول على المعلومات سواء كانت تلك الوسائل التقليدية كالصحف والكتب وأجهزة الراديو والتلفزيون والهواتف أم الوسائل الأحدث كالانترنت والبرامج متعددة الوسائط والاستجابة للمثيرات التعليمية (أبوزقية، 2004، ص3-4). فبعض دول الخليج ذات الكثافة السكانية المتدنية والاستثمارات الكبيرة في شبكاتها المعلوماتية حققت المعايير الدولية فيما يتعلق بالبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT. في حين أن البلدان ذات المساحة الجغرافية الأكبر في المنطقة ما تزال متأخرة في هذا الجانب في الغالب (اليونسكو، 2013)

3- مفهوم التعليم المعتمد على ICT :

هو ذلك التعليم الذي يحقق فورية الاتصال بين الطلاب والأساتذة إلكترونيا من خلال شبكة إلكترونية حيث تصبح الجامعة مؤسسة شبكية Networked Education فقد أتاحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فرص التعدد والتنوع في مصادر المعرفة من خلال الكمبيوتر وشبكات المعلومات، ويجب أن يشمل التعليم المعتمد على ICT المكونات التالية: (أبو زقية، 2012).

جدول (1) يوضح مكونات التعليم المعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT

المكون التعليمي:	الأساتذة – الطلبة– المادة التعليمية – الإدارة – المكتبة – المعامل– الاختبارات
المكون التكنولوجي:	موقع على الانترنت– حواسيب شخصية– شبكة معلومات– وسائط متعددة
المكون الإداري:	الأهداف - فلسفة التعليم – الخطط والبرامج- استراتيجية التعليم– الرقابة الوقائية

ويضم التعليم المعتمد على التكنولوجيا المكونات الإلكترونية التالية: الكتاب الإلكتروني - النشر الإلكتروني - الامتحانات الإلكترونية - التعليم الإلكتروني - المكتبة الإلكترونية وعرض النتائج إلكترونيا والتسجيل إلكترونيا. وتساعد المنظومة العصبية الإلكترونية على ربط مؤسسات التعليم العربي بالعالم بما يتيح للأساتذة والطلاب فرص تبادل المعلومات ويظهر ذلك في الشكل التالي:

الشكل(1) يوضح المنظومة العصبية الإلكترونية (أبو زقية، 2012)

4- بناء استراتيجيات التعليم المعتمد على ICT:

أشارت أبو زقية (2012) أن التعليم المعتمد على ICT يحتاج إلى آلية لتحقيق الاتصال الفوري بين الأساتذة و الطلاب والجامعة التي ينتمون إليها باستخدام مواقع

الانترنت. وتحقق تلك الآلية مناخاً فعالاً يسمح لجميع الأطراف الاتصال عبر المواقع الإلكترونية لتبادل المعلومات والمعرفة وحافزة على التعلم الذاتي ويحتاج ذلك إلى:

1. بنا ء شبكة تعليمية لكل الجامعات، و بناء موقع على الانترنت.
2. توحيد النماذج المستخدمة في جميع البرامج التعليمية، وتحديد البرنامج التعليمي المستهدف.
3. توفير أدوات التعاون والتنسيق والتكامل لتبادل المعلومات، وتوفير دعم فعال وسريع للأساتذة.

5- مفهوم التعليم الإلكتروني وأهميته:

قد تعددت تعريفات التعليم الإلكتروني، فيعرفه الموسى والمبارك(2005) والتركي (2010) بأنه طريقة للتعليم باستخدام وسائل الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الانترنت سواء أكانت عن بعد أم في الفصل الدراسي، وهو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد.

ويعرفه عودة (2008) بأنه: "نظام تفاعلي للتعليم عن بعد، يقدم للمتعلم وفقاً للطلب، ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة، تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الشبكة الإلكترونية، والإرشاد والتوجيه، وتنظيم الاختبارات".

ويساعد التعليم الإلكتروني على التعلم من خلال محتوى علمي، يقدم من خلال وسائط إلكترونية حديثة مثل الحاسوب والإنترنت دون الالتزام بالحضور إلى قاعات الدراسة في أوقات محددة. ويرتكز التعليم الإلكتروني على متطلبات ومرتكزات أساسية من أهمها المنهج، الذي يجب أن يشتمل على العروض الإلكترونية للدروس، مدعومة

بالأنشطة للانتقال بالمنهج من أسلوب العرض التقديمي التقليدي إلى أسلوب أكثر واقعية وتفاعلاً (عودة،2014).

6- مفهوم التعليم العالي في الدول العربية:

على الرغم من الجهود التي بذلت من أجل تطوير وتحسين وزيادة كفايات التعليم العالي في الدول العربية لتحقيق الأهداف المرجوة وعلى الرغم من الزيادة الكبيرة في عدد الجامعات، إلا أن فعالية نظام التعليم العالي العربي لا زالت محدودة، نتيجة لارتفاع الرسوم الدراسية إلى مستويات باهظة في بعض الجامعات، هجرة العقول العربية إلى الخارج، ضعف مستوى محتويات المكتبات الجامعية، وتدني مستوى الخريجين وعدم مواءمتهم لمتطلبات سوق العمل وحاجات المجتمع. ويشير دليل إدارة الجودة الشاملة للتعليم العالي في الوطن العربي إلى مستوى المخرجات الذي تتطلبه إدارة الجودة الشاملة لمؤسسات التعليم العالي أن تكون مخرجاتها متوائمة مع غاية التعليم وأهدافه (أبو زقية، 2012).

وفي دراسة الحوات (2007) أشار إلى أن التعليم العربي يتصف بخصائص ومظاهر من أهمها ما يلي:

- تطغى عليه ملامح وطبيعة التعليم التقليدي، بمعنى أنه يعتمد على بناء صورة ذهنية تاريخية في ذهن الطالب وغالباً هذه الصورة مثالية ولكنها في التاريخ الماضي ولا وجود لها في الواقع، وهذا ينطبق على كل مواد العلوم الإنسانية والثقافية.

- ضعف تركيز النظام التعليمي في مجالات مثل تقنية المعلومات والتقنيات الصناعية والإلكترونية، مما جعل مساهمة العناصر الوطنية في هذه المجالات محدودة للعمل داخل وخارج ليبيا، وتواضع مساهمته في بناء مجتمع المعرفة، واقتصاد المعرفة الذي هو في الحقيقة مجتمع القرن الحادي والعشرين.

– المناهج والكتب المدرسية تمثل عناوين جديدة، ولكن لمحتويات قديمة وتقليدية وبالتالي تنتج خريجين عاجزين عن التعامل مع العالم الصناعي التقني تفكيراً وعملاً.

ثانياً: نظام الجودة الشاملة في التعليم:

1– مفهوم نظام الجودة الشاملة في التعليم العالي:

تعرفه أبو زقية (2012) "هو ترجمة احتياجات ورغبات (الدارسين) خريجي الجامعة كمخرجات لنظام التعليم في الجامعات إلى خصائص ومعايير محددة في الخريج مع الاهتمام ببرامج التطوير المستمر". ومن أجل المحافظة على استمرار مؤسسات التعليم العالي و تطويرها وقدرتها على مواجهة التحديات العالمية والإقليمية لابد من وجود اهتمام شمولي وعولمة وثورة معلومات وانتشار التعليم عن بعد، بالإضافة إلى وجود تنافس بين الجامعات العربية لتواكب تقدم العصر ومتطلباته بإنشاء هيئات وطنية تكون مسئولة عن وضع المعايير لضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي للتعليم العالي ليلبي حاجة المجتمع، وأن تحقيق الجودة بالتعليم العالي ليس بمعزل عن ضرورة تحقيقها في مستوى المرحلة الثانوية نظرا للترابط الوثيق بين مخرجات التعليم العام ومخرجات التعليم العالي.

ويرى جودة (2006) بأن ضمان جودة التعليم هو تلك العملية الخاصة بالتحقق من أن المعايير الأكاديمية المتوافقة مع رسالة المؤسسة التعليمية قد تم تحديدها وتعريفها وتحقيقها على النحو الذي يتوافق مع المعايير المناظرة لها سواء على المستوى القومي أو العالمي، وإن مستوى جودة فرص التعلم والبحث العلمي والمشاركة المجتمعية وتنمية البيئة تعتبر ملائمة أو تفوق توقعات كافة أنواع المستفيدين النهائيين من الخدمات التي تقدمها المؤسسة التعليمية.

2– ضمان الجودة التعليمية:

لقد حددت أبو زقية (2012) أن ضمان الجودة التعليمية هي عملية إدارية وان التركيز الأساسي لضمان الجودة التعليمية هو تحسين جودة خدمة التعليم المقدمة للطلبة وجذب رضاهم من خلال برنامج ضمان جودة تعليمي ويجب أن يتكون من: (الإجراءات – البروتوكول – التوثيق التعليمي– تقييم رضا الطلبة – مراقبة بيئة الجامعة – جوائز الجودة).

3– أهمية تطبيق نظام الجودة الشاملة في الجامعات:

يمكن تلخيص أهمية تطبيق نظام الجودة في الجامعات بتحقيق تحسين كفاءة إدارة الجامعة، تطوير المناهج، تطوير أساليب القياس والتقييم، تحسين الاهتمام باستخدام تكنولوجياالمعلومات والاتصالات في التعليم، رفع مستوى أداء العاملين من أكاديميين وإداريين، تنمية القدرات الإدارية، تحسين مخرجات التعليم، زيادة رضا الطلاب و زيادة إنتاج البحث العلمي في الجامعة (اليونسكو، 2013).

4– أهمية تصميم مواقع الجامعات على شبكة الإنترنت:

تعد مواقع الجامعات حول العالم إحدى معالم التنافس والتقدم العلمي، لذلك تراعي الجامعات أهمية بناء وتصميم مواقعها من خلال استراتيجية واضحة المعالم وفعالة على شبكة المعلومات لزيادة الاستفادة منها كالتعليم عن بعد وكذلك البحث عن أعضاء هيأة التدريس في إحدى الجامعات أو بالبحث عن الأخبار الحديثة كالمؤتمرات والبحوث والدوريات العلمية. لذلك توجد عدة أسباب تدفع المسؤولين عن مواقع الجامعات إلى التقويم للتأكد من جودة المعلومات من حيث دقتها ومصداقيتها وملائمتها لاحتياجات المستفيدين (الشويرف، 2012).

الجانب العملي للدراسة:

1– تحديد مجتمع الدراسة وعينته:

يتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيأة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة بالجامعة الأسمرية الإسلامية بزليتن، تم توزيع (30) صحيفة استبيان ورجع منها (23)، وقد اكتفت الدراسة الميدانية بالوقوف على آراء هذه العينة البسيطة من الفئة المذكورة وذلك لاعتبارات الوقت والجهد.

جدول(3) يوضح مجتمع الدراسة حسب التخصص والمؤهل العلمي

التخصص العلمي	المؤهل العلمي	العدد
علوم الحاسوب	دكتوراه	1
	ماجستير	5
إدارة أعمال	دكتوراه	2
	ماجستير	1
تمويل ومصارف	دكتوراه	0
	ماجستير	2
محاسبة	دكتوراه	2
	ماجستير	3
اقتصاد	دكتوراه	0
	ماجستير	4
علوم سياسية	دكتوراه	1
	ماجستير	2
المجموع	دكتوراه	6
	ماجستير	17

2- جمع البيانات:

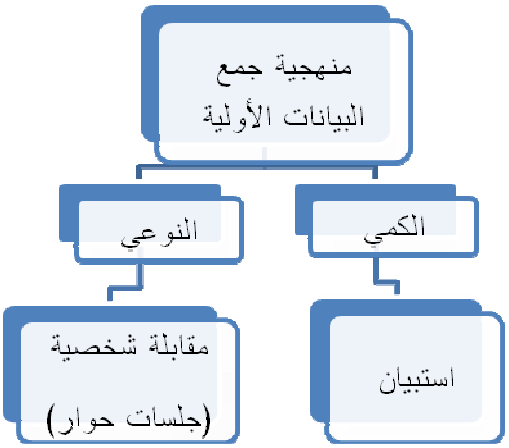

شكل (2) يوضح طرق جمع البيانات الأولية

أولاً: تصميم الاستبيان:

اعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات الأولية، وتضمن هذا الاستبيان مجموعة من العناصر والتي يعتقد بأنها تمثل مدى استخدام ICT في التعليم العالي في كلية الاقتصاد والتجارة ومدى مواكبتها للتطورات الحديثة، وقد تم تصميم الاستبيان على جزئين وفق الآتي:

- الجزء الأول: ويشمل على معلومات عامة عن المستهدف من هذا الاستبيان.

(متغير المؤهل العلمي و متغير التخصص).

- الجزء الثاني: ويشمل على محورين من الدراسة تكون من(26) فقرة، سعت الباحثة من خلالها تغطية بعض جوانب موضوع دراستها وهي كالآتي:

- المحور الأول: البنية التحتية للكلية والواقع من استخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT في التعليم العالي، وهو مكون من (13) فقرة.
- المحور الثاني: عوائق استخدام أعضاء هيأة التدريس لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT في التعليم العالي، ويشتمل على (13) فقرة.

3- تحليل البيانات:

قامت الباحثة بإجراء التحليل الوصفي للبيانات تبعا لما تطلبه أسئلة الدراسة.

أ- التحليل الكمي للبيانات:

وهو تحليل البيانات التي تم جمعها من الاستبيان احصائياً للحصول على نتائج أولية على شكل تكرارات ونسب مئوية.

ب- التحليل النوعي للبيانات:

وهو تحليل البيانات التي تم جمعها وتدوينها من المقابلات الشخصية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

- السؤال الأول:

- للإجابة عن سؤال الدراسة الأول: واقع استخدام الأساتذة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT في أغراض التعليم. فقد حُسِب التكرار و النسبة المئوية لكل تطبيق من هذه التطبيقات، الجدول رقم (4) يبين النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة، لاستخدام البرامج التطبيقية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال ICT في أغراض التعليم.

جدول(4) يبين التكرارات والنسب المئوية لاستخدامات أدوات ICT في التعليم العالي

الرقم	العبارة	نعم		لا	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
1	تمتلك الكلية موقع الكتروني يحدث باستمرار	0	%0	23	%100
2	توجد شبكة Internet متاحة في الكلية	0	%0	23	%100
3	تستخدم شبكة المعلومات(Internet) في المنزل لتحميل الكتب والدوريات لتحضير الدروس	19	%83	4	%17
4	تستخدم برنامج معالج النصوصword في طباعة أوراق عمل والأسئلة	20	%87	3	%13

الرقم	العبارة	نعم		لا	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
5	توجد مكتبة الكترونية في الكلية	0	%0	23	%100
6	البحث في المكتبات الإلكترونية على الانترنت عن الكتب والمراجع التي تساعدك في شرح المحاضرة	17	%74	6	%26
7	تستخدم برنامج العروض التقديمية Power point في شرح المحاضرات	15	%65	8	%35
8	تستخدم برنامجي الجداول الكترونية Excel وقواعد البيانات Data base لحفظ وتنظيم درجات الطلبة	6	%26	17	%74
9	تستخدم الطابعة لطباعة النصوص و الاعلانات والاختبارات	21	%91	2	%9
10	التواصل مع الطلاب بواسطة البريد الإلكتروني (E mail)	3	3%1	20	7%8
11	تستخدم برامج التواصل الاجتماعي (Facebook) للتواصل مع الطلاب كالإعلان لامتحان مثلاً	3	3%1	20	%87
12	اعداد التمارين والامتحانات بواسطة الوسائط المتعددة Multimedia	0	%0	23	%100
13	تستخدم في الشرح الفيديو التفاعلي Interactive Video	0	%0	23	%100

تشير النتائج في الجدول (4) إلى أن كل الأساتذة أقروا بعدم توفر مكتبة الكترونية وشبكة المعلومات في الكلية وانعدام البنية التحتية، ولكنهم يستخدمون شبكة المعلومات في منازلهم، وهذا ما يؤكد وعي أغلب الأساتذة بأهمية الانترنت واستخدامها، وأن الكلية لا تمتلك موقعا الكترونيا، وحتى إن وجدت صفحة الكترونية فهي لا تفعل ولا تحدث باستمرار. كما تشير النتائج أن أغلب أفراد عينة الدراسة لا يستخدمون البريد الإلكتروني للتواصل مع طلابهم، كما أنه لا يتوفر بريد إلكتروني للكلية مفعل يرد على بريد الطلبة، ورغم تزايد عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة كالفيسبوك، إلا أن نسبة ضئيلة من الأساتذة حوالي

(13%) يستخدمون الفيسبوك (Facebook) والبريد الإلكتروني (E-mail) لغرض إعلان مثلاً، علما بأن الكلية تمتلك صفحة رسمية على الفيس تحدث من فترة إلى أخرى.

ولم تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة نادر (2006) و دراسة الفهد و الهابس (2000) التي أكدت استخدام الأساتذة للبريد الإلكتروني، رغم أن بعض الأساتذة يستخدمون الانترنت في منازلهم لتحميل الكتب والمراجع لتساعدهم في شرح المحاضرة.

كما يتضح من النتائج أن نسبة (87%) من أفراد عينة الدراسة يستخدمون برنامج معالج النصوص ونسبة (65%) يستخدمون برنامج العرض التقديمي، حيث تعد هذه البرامج من البرامج الأساسية التي يجب على الأستاذ أن يتقنها، وذلك ليتمكن من الاستفادة منها في كتابة أسئلة امتحاناته وتحضير منهجه، وإعداد العروض التقديمية لمحاضراته. واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من عودة (2014) والناعبي (2010).

أما بالنسبة للجداول الإلكترونية وقواعد البيانات فقد انخفضت نسبتها على التوالي حيث كانت (26%) أما بقية البرامج مثل (الوسائط المتعددة والفيديو التفاعلي وبث المحاضرات بالصوت والصورة) فكانت معدومة الاستخدام هنا. وقد يعزى ذلك إلى عدم توفر البرمجيات الجاهزة و امتلاكهم لمهارات استخدام هذه البرامج في التعليم، ولقلة وعي أغلبهم لأهمية استخدامها، حيث إنها تحتاج إلى خبرة فنية لاستخدامها لا تتوفر عند غالبية الأساتذة، وبالتالي أفراد العينة لا يستخدمون ICT بصورة كافية في التعليم.

حيث أكدت نتائج هذه الدراسة أيضاً أن أكثر البرمجيات استخداما من الأساتذة هو برنامج معالج النصوص والعرض التقديمي. واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الناعبي (2010). وكانت نسبة اهتمام الأساتذة بالتعليم المعتمد على ICT متدني جداً وعدم توفر التعليم الإلكتروني في الكلية، ولم تتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة بدح (2008) التي أكدت امتلاك الاساتذة في جامعة البلقاء التطبيقية بالأردن على استخدام التعليم الإلكتروني.

- **السؤال الثاني:**

– للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني: ما عوائق استخدام أعضاء هيأة التدريس لتكنولوجيا المعلومات والاتصال ICT في التعليم العالي؟

فقد حسبت النسبة المئوية لكل عائق من عوائق استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم العالي.

الجدول رقم (5) يبين النسبة المئوية لعوائق استخدام ICT في التعليم العالي

الرقم	العبارة	نعم		لا	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
1	عدم توفر الحاسوب بالعدد الكافي بالنسبة للطلبة في المعمل، وعدم توفره أصلا في القاعة	23	%100	0	%0
2	عدم توفر الحواسيب والانترنت في منازل أغلب الاساتذة	15	%65	8	%35
3	عدم توفر البنية التحتية لاستخدام أدوات ICT في التعليم بالكلية	23	%100	0	%0
4	ليس هناك اهتمام بتطوير المادة التعليمية من قبل أعضاء هيأة التدريس بالكلية	12	%52	11	%48
5	عدم وجود برامج تعليمية (جاهزة) للمادة المراد تدريسها	23	%100	0	%0
6	الخوف من تعارض استخدام شبكة Internet مع عاداتنا وعقيدتنا الاسلامية	1	4%	22	96%

الرقم	العبارة	نعم		لا	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
7	عدم وجود موقع خاص بالكلية على شبكة Internet يحدث باستمرار	23	%100	0	%0
8	قلة المهارة و خبرة الأساتذة بتقنيات التعليم الإلكتروني	20	%87	3	%13
9	صعوبة تطبيق التعليم الإلكتروني في بعض المواد التي تحتاج إلى المهارات العملية	21	%91	2	%9
10	عدم تجهيز معمل الحاسوب بما يلزم من طابعات وسماعات وورق طباعة	23	%100	0	%0
11	عدم وجود قناعة باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم	2	%9	21	%91
12	لا يتم تقديم أي خدمات للأستاذ الجامعي التي يحتاجها في العملية التعليمية مثل الاشتراك في المجلات العلمية والندوات	19	%83	4	%17
13	مناهج المواد الحالية يغلب عليها الطابع النظري، وعدم الاهتمام بالجانب التطبيقي بمواقع العمل	23	%100	0	%0

تشير النتائج في الجدول (5) أعلاه إلى: عدم توفر البنية التحتية لاستخدام ICT في الكلية وعدم وجود حواسيب كافية في المعمل، حيث اجتمعت وجهات نظر الأساتذة في قسم علوم الحاسوب أن عدم تجهيز معمل الحاسوب بما يلزم من طابعات وسماعات وورق طباعة، قد تصدرت النسب الأكبر من العوائق التي تحول دون استخدام الأساتذة لأدوات ICT في التعليم، حيث بلغت النسب المئوية على التوالي (100%). وهذا ما أكدته المقابلة الشخصية ضمن محور مدى الرضى عن البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الكلية. بالإضافة إلى قلة المهارة وخبرة الأساتذة بتقنيات التعليم الإلكتروني وصعوبة تطبيقه في المواد العملية، لا يتيح الفرصة

أمام الأساتذة لتوظيف ICT في التعليم، فكانت نسبة الاستخدام على التوالي (87%، 91%).

كما تشير النتائج في الجدول السابق إلى أن: عدم توفر الحواسيب والانترنت في المنازل وعدم وجود قناعة باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم والخوف من تعارض شبكة المعلومات مع عاداتنا وعقيدتنا جاءت بنسب حسابية (65%، 9%، 4%) على التوالي، مما يشير إلى أن اتجاهات الأساتذة كانت ايجابية نحو تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT. واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من: نادر (2006)، حوامدة (2008) والناعبي (2010) التي أظهرت أن عدم كفاية التدريب للمعلمين في المدارس والاهتمام بالجانب النظري في التعليم أكثر من التطبيقي من معوقات استخدام ICT. ولم تتفق مع نتيجة دراسة الفياض وجماعة (1997) التي أكدت أن عدم استخدام ICT في التعليم كان ناتج عن عدم قناعة الأساتذة بأهمية التكنولوجيا في التعليم.

كما تشير النتائج أيضاً إلى عدم وجود فروق جوهرية في عوائق استخدام الأساتذة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تعزى لمتغير التخصص، وقد يفسر ذلك إلى أن التخصص قد لا يكون مقياساً لاستخدام هذه التكنولوجيا في أغراض التعليم، فقد يكون هناك أساتذة في التخصصات العلمية، أقل قدرة في استخدام ICT وتوظيفها في التعليم من التخصصات الأدبية والعكس بالعكس، فالأمر الأهم هنا مدى التدريب والممارسة. وهذا يتفق مع دراسة كل من الحوات (2007)، دراسة الحوامدة (2008) ومصلى (2013) التي أكدت أن عدم توفير الدعم المالي والتدريب والبرمجيات اللازمة من معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في جامعة الملك عبد العزيز. وتختلف هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة المحيسن (2000) حيث تبين أن للتخصص أثراً على استخدام

الأستاذ للحاسوب، و تبين أن ذوي التخصصات العلمية هم أكثر استخداماً للتكنولوجيا من زملائهم ذوي التخصصات الأدبية.

ثانياً: أسئلة المقابلة الشخصية:

للحصول على رؤية واضحة حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT وعوائق الاستخدام، قامت الباحثة بمناقشة أسئلة حوار على عينة الدراسة من أعضاء هيأة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة، تساعد في الحصول على بيانات نوعية، حيث تم تحديد المحاور الرئيسية الآتية:

1- واقع استخدام التكنولوجيا ICT في التعليم العالي من قبل الأساتذة في الكلية.

2- البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT في الكلية، والعوائق التي تواجهها والحلول المقترحة.

نتائج الدراسة النوعية:

نظراً لأهمية معرفة وجهات نظر الأساتذة في موضوع ICT في التعليم العالي، ومدى رضى كل منهم عن توفير البنية التحتية للتكنولوجيا في الكلية، ومدى استخدامهم لها، فقد تم إجراء مقابلات شخصية نوقشت فيها ثلاثة محاور، فكانت وجهات نظرهم على النحو الآتي:

- المحور الأول: واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT في الكلية، ومدى تفعيلها في التعليم:

- يشير بعض الأساتذة إلى أن استخدام التكنولوجيا في التعليم لا تغني عن الاستعانة بالمراجع والكتب التي تبقى ضرورية للطالب عند إعداد البحوث وهي في متناول الجميع، بالإضافة إلى مضار استخدام الانترنت والحاسوب من قبل الطلبة بعيداً عن الرقابة والتوجيه.

– ليس هناك برامج منظمة تعمل على تطوير مهارات أعضاء هيأة التدريس في أساليب التعليم الجامعي الحديثة وتطبيقاتها وتنمية الإبداع والتميز في أدائهم، وتشجيعهم على إجراء البحوث العلمية وتأليف الكتب وحضور المؤتمرات والندوات العلمية.

– يشكو بعض الأساتذة من صعوبة مقدرتهم على شرح المحاضرة في القاعة التي تتطلب فيها توفر جهاز العرض (Projector) والتطبيق العملي على الحاسوب.

– تتوفر في المعمل وبعض القاعات جهاز العرض، بينما الطابعة تتركز في المكاتب الإدارية للكلية. وهذا ما تم تأكيده في جلسات الحوار حيث اتفقت آراء الأساتذة لقسم تحليل البيانات والحاسب الآلي حول ما يعانيه المعمل من قدم أجهزة الحاسوب فيها وتعطلها المستمر؛ الأمر الذي جعلها لا تفي بالغرض المطلوب.

– يرى الأساتذة في الكلية أن استخدام المنظومة الإلكترونية كان فقط إدارياً في تنزيل المواد وسحب النماذج للطلبة من قبل الموظف المختص.

• المحور الثاني: مدى الرضى عن البنية التحتية للتكنولوجيا ICT في الكلية والعوائق التي تواجهها:

تقاربت وجهات نظر أغلب الأساتذة فيما يتعلق بتوفير بنية تحتية في الكلية والعوائق التي تواجهها وأنها بحاجة إلى تطوير وتحديث في بعض الجوانب، ومنها:

– لا يوجد موقع للكلية، وإن وجد فهو لا يفعل ولا يحدث. كما أنه لا يتوفر بريد إلكتروني لها.

– عدد أجهزة الحاسوب لا يتناسب مع عدد الطلبة في المعمل الواحد، كما تعاني المعامل من عدم حداثة أجهزة الحاسوب فيها، وتعرضها المستمر للأعطال الفنية، وعدم فاعلية عمليات الصيانة.

– عدم تناسب عدد المعامل في الكلية مع احتياجات الكلية، حيث تواجه الكلية صعوبة في ترتيب الأوقات اللازمة للتطبيق العملي للمحاضرات التي تتطلب ذلك، بحيث تعطى الأولوية لتدريس طلبة قسم الحاسوب فقط.

النتائج:

من خلال التحليل الكمي والنوعي للبيانات الأولية تم التوصل للنتائج التالية:

1- البنية التحتية متدنية جداً في الكلية وبالكاد تكون معدومة. كما أن الكلية لم تحقق التقدم التكنولوجي في نقل التكنولوجيا والمعرفة المرجوة.

2- وجود قصور بالمنظومة التعليمية بالكلية واعتمادها على التلقين أكثر من الإبداع، رغم امتلاك بعض الأساتذة مهارة استخدام التكنولوجيا في المناهج.

3- التعليم العالي الحالي في الكلية يعتمد على المنهج المقرر والمحاضرات الفصلية ويركز على إعداد الطالب لغرض الامتحانات دون تنمية مهاراته على استخدام التكنولوجيا والتحليل والتفكير.

4- وجود اتفاق بين الأساتذة على ان استخدام أدوات ICT في التعليم، سوف تعمل على تحسين جودة التعليم وخدماته وتوفير مهارات جديدة لسوق العمل.

5- غياب سياسات واضحة تضمن تأهيل القيم والخطط الداعمة لمجتمع المعرفة . والاعتقاد الخاطئ بإمكانية بناء مجتمع المعرفة من خلال استيراد التكنولوجيا فقط دون الاستثمار في إنتاج المعرفة محليا.

المقترحات:

1- يتوجب على الكلية تعزيز نظم ضمان الجودة باستخدام أفضل الوسائل وبما يتناسب مع المعايير الدولية، وضع استراتيجية واضحة للوصول إلى مجتمع المعلومات والمعرفة، لتحسين جودة التعليم العالي.

2- العمل على إيجاد حلول ناجحة لتوفير البنية التحتية لاستخدام ICT في الكلية، وتوفير شبكة الانترنت تعمل بشكل جيد ومتاحة للأساتذة والطلبة.

3- أن يكون هناك تعريف واضح للكلية من خلال الموقع الإلكتروني، يبين نشاطاتها المختلفة ويحدث بصفة دورية، وتفعيل دور البريد الإلكتروني في تحقيق التواصل بين الأساتذة والطلبة، وزيادة الاهتمام بمستوى جودة الخدمة الجامعية.

4- نشر الوعي العلمي والتقني حول فوائد التعليم الإلكتروني E-Learning وتوفير مقررات تتناول مفهومه و تطوير القدرات المهنية لأعضاء هيئة التدريس من خلال إقامة دورات تدريبية للحصول على الرخصة الدولية لقيادة الحاسب ICDL .

5- تطوير أساليب التعليم العالي بما يعمق الربط بين الدراسة النظرية والتطبيق العملي، والابتعاد عن الأسلوب التقليدي القائم على التلقين لموائمة احتياجات سوق العمل.

6- إجراء دراسات مسحية شاملة تعكس وجهات نظر كل من الأساتذة والطلبة حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT في التعليم العالي.

7- الاستفادة من الكليات الأخرى التي لها تجارب ناجحة في استخدام ICT والتعليم الإلكتروني E-Learning .

المراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

1- أبو زقية، خديجة. (2012) دور التعليم الإلكتروني في تقويم و جودة المقررات الدراسية الجامعية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي في ليبيا.

2- إسكندر، كمال وغزاوي، محمد. (1994) مقدمة في التكنولوجيا التعليمية ، الكويت: مكتبة الفلاح.

3- التركي، عثمان. (2010) متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في كليات جامعة الملك سعود من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، ص: 151- 174.

4- الحوات، علي. (2007) العلاقة بين مخرجات التعليم وسوق العمل: دراسة في المجتمع الليبي، الهيئة الوطنية للمعلومات: طرابلس.

متاح في: http://www.ncrss.com/books/30-1-08-4.pdf

تاريخ الوصول: 4-4-2016

5- الحوامدة، محمد. (2008) معوقات استخدام التعلم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية. مجلة جامعة دمشق. العدد (1) المجلد (27).

6- الزيودي، ماجد. (2012) دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمشروع تطوير التعليم نحو تنمية المهارات الحياتية والاقتصاد المعرفي (ERfKE) لطلبة المدارس الحكومية. المجلة العربية لتطوير التفوق. مركز تطوير التفوق. العدد (5) المجلد (3).

7- الشعواني، أبوالقاسم. الأعمى، محمد. (2014) المركزية والتخصص وعلاقتها بالمعلومات الإدارية بالمؤسسات التعليمية "دراسة ميدانية بالجامعة الأسمرية الإسلامية بليبيا". مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية-كلية الاقتصاد والتجارة زليتن، الجامعة الأسمرية الإسلامية. العدد(3).

8- الشويرف، عبد الهادي. (2012) "معايير تقويم جودة مواقع الجامعات على شبكة المعلومات العالمية": دراسة تقويمية أكاديمية الدراسات العليا-جنزور (رسالة ماجستير غير منشورة). المنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم. (2012).

9- العتيبي، عزيزة. (2010) أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على أداء الموارد البشرية، دراسة ميدانية على الأكاديمية الدولية الاسترالية مقدمة إلى Arab British Academy for Higher Education، متاح في:
http://www.abahe.co.uk/Research-Papers/abahe_03.pdf
تاريخ الوصول 3- 4-2016.

10- العجلوني، خالد. الحمران، محمد. (2009) أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على تنمية التفكير الإبداعي عند طلبة المدارس الاستكشافية في الأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، المجلد .10العدد1

11- العيساوي، ستار. بيت المال، سليم. (2012) تأثير نموذجِ التعلم الممزوجِ على تطوير مهارات الطالب الجامعي "دراسة ميدانية". المنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم، متاح في: http://iso.uobabylon.edu.iq/docs/proceedings.pdf
تاريخ الوصول 3- 5-2016.

12- الفهد، فهد. الهابس، عبدالله. (2000) دور خدمات الاتصال في الإنترنت في تطوير نظم التعليم في مؤسسات التعليم العالي.

13- الفياض، سعود. جماعة ، عبد الله. (1997) "نظم التدريب العملي لطلاب المستوى الجامعي- دراسة ميدانية" مجلة الإداري، سلطنة عمان، العدد 70.
14- المحسين، إبراهيم عبد الله. (2003) التعليم الإلكتروني ترف أم ضرورة...؟ ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل بجامعة الملك سعود، ص: 32 (2003).
15- المؤتمر الدولي الأول للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد. (2009) الرياض متاح في: www.eli.elc.edu.sa تاريخ الوصول: 22-3-2016.
16- الموسى، عبدالله. (2002) التعليم الإلكتروني مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه"، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، الرياض.
17- الناعبي، سالم عبد الله. (2010) واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وعوائق الاستخدام لدى عينة من معلمي ومعلمات مدارس المنطقة الداخلية بسلطنة عمان، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين ،41-74.
18- بدح، أحمد، (2009) درجة امتلاك أعضاء هيأة التدريس في الأقسام التربوية للمهارات الأساسية لاستخدام التعلم الإلكتروني في جامعة البلقاء التطبيقية بالأردن. المؤتمر الأول للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الرياض.
19- جودة، محفوظ. (2006) إدارة الجودة الشاملة مفاهيم وتطبيقات، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان: الأردن. ص13
20- حسامو، سهى. العبدالله، فواز. (2011) واقع التعليم الإلكتروني في جامعة تشرين من وجهة نظر كل من أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة، مجلة جامعة دمشق. المجلد (27).

21- عودة، مراد. (2014) واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وعوائق استخدامها في التدريس لدى معلمي ومعلمات مدارس تربية لواء الشوبك بالأردن المجلد(17) العدد (1)، متاح في:
http://iso.uobabylon.edu.iq/docs/proceedings.pdf2016
تاريخ الوصول 22-3-2016.

22- مبادرة التعليم الأردنية. (2012) دراسة مسحية حول انتشار واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية، عمان: وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، متاح في:
http://www.cedu.uaeu.ac.ae/journal/issue34/ch3_34ar.pdf
تاريخ الوصول29-4-2016

23- مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي. (2013) الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية. المجلد 33، العدد. 4

24- مصلي، عبد الحكيم. (2010) مدى مواكبة التعليم العالي في ليبيا للتطورات العلمية المعاصرة وتلبية احتياجات سوق العمل، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العربي حول التعليم العالي وسوق العمل متاح في:
http://www.7ou.edu.ly/alsatil/conf42010/1/43.pdf
تاريخ الوصول 22-3-2016.

25- معهد اليونسكو للإحصاء.(2013) دليل لقياس تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. مونتريال: كندا، متاح في:
www.uis.unesco.org/Library/ICTguide11_Tec2_AR.pdf
تاريخ الوصول 11-3-2016.

26- نادر، وهبة. (2006) تكنولوجيا المعلومات والاتصال في فلسطين: التفاوتات الاجتماعية والتعليمية في الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصال، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي. رام الله: فلسطين.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

1- Abubaker , Azza. Joan , Lu.(2011) Model of E-Reading Process for E-School Book in Libya International Journal of Information Retrieval Research, University of Huddersfield, UK 1(3), 35-53. Avalible at: http://www.irmainternational.org/viewtitle/64170/ [Accessd 9-5-2016].

2- Al Naibi, S.A. (2002) An Investigation of the provision of Information and Communication Technology in Initial Teacher Education in Oman. Unpublished PhD. Thesis, School of Education. University of Birmingham, UK.

3- Kort, W. & Husing, T. (2006) Benchmarking Access and use of ICT in European Schools 2006: Results from Head Teacher and Classroom Teacher Surveys in 27 European Countries. Pdf.

4- Wheeler, S., Waite, J., & Bromfield, C. (2002). Promoting creative thinking

5- Computer Assisted Learning, PP. 157-167.Avalible at: http://www.ncolr.org/jiol/issues /pdf/1.2.5.pdf [Accessed 9-5-2016].

6- Savery,R. John.(2002) Faculty and Student Perceptions of Technology Integration Teaching, The Journal of Interactive Online Learning, Volume 1, Number 2. Avalible at: http://www.ncolr.org/jiol/issues/pdf/1.2.5.pdhf [Accessed 4-4-2016].